منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امر ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون النظر اليه تعظيما له وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني اتيه فقالوا
ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم
يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلهون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان
يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا
الى الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا
الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل اليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله قالوا
له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفتكم ولا
على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد قالوا مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا بما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن
حفص فقال دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء سهيل وقال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم
كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن هذا البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك قوله والله لا يسالوني
خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
ان يخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب فقال سهيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف
يرد الى المشركين من جاء مسلما وروى عن البراء قصة الصلح وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن
عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال والله لا امحوك ابدا قال فاريته فاراه اياه
فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال البراء على ثلاثة اشيا على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه
وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم ثلاثة ايام ولا يدخلها بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس
ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا ان من جاءكم لم يرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقال
رسول الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا
الى حديث الزهري قال فبينما هم كذلك اذ جاء جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا لم نقض الكتاب بعد ذلك قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي قال
ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجرده ليرده الى قريش فقال ابو جندل اي معشر المسلمين

ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما لقيت وقد كان عذب في الله عذابا شديدا وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وانا لا نغدر فوثب عمر الى جنب ابي جندل ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون
ودم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضربه به فضن الرجل بابيه وقد
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ
اسلمت الا يومئذ قال الزهري في حديثه عن مروان والمسور ورواه ابو وائل عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا قال اذا اتى رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك
انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا
قال نعم قلت فلم نعط الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سياتي البيت ويطوف به قالوا بلى فاخبرك انك تاتيه العام
قال لا قال فانك تاتيه وتطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات
فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم
منهم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك ونحر بدنه ودعا حالقه
فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عباس وابن
عمر حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول
الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول
الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا
لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا
لابي جهل في راسه برمة من فضة ليغيظ المشركين بذلك قال الزهري في حديثه ثم جاء نسوة مومنات
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر
امراتين يومئذ كانتا في الشرك فتزوج احديهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية قال
فنهاهم ان يردوا النساء ويردوا الصداق قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء ابو بصير
عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس
ابن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى
لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك
ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون
من تمر لهم قال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه
لجيد لقد جربت به ثم جربت به وقال ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه منه فضربه حتى برد وفر الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)